البيرق

الفرد بصبوص : حواري مع الحجر هدفه الحقيقة

حياتي مع الحجر

حكايته مع الحجر بدأت في بلدته راشانا حيث تفتحت عيناه وأبصر فيها النور والحياة والحب . كانت مشاويره على دروبها . وباقة من عمر زاخر بالدفء والطيب .. وكانت اطلالة حلوه على دنيا الفن .

الفرد بصبوص واحد من الاخوة بصبوص الثلاثة الذين اشتهروا بفن النحت في لبنان وشهروا معهم بلدتهم راشانا التي حولوها الى متحف فني دائم ووضعوها على خارطة العالم .

ومنذ أيام افتتح الفنان أول معرض للنحت في لبنان يقام هذا العام في كاليري دامو ، فعرض ٤١ منحوتة . ويستمر المعرض لغاية الثامن عشر من أيار الجاري .

تستوقفك منحوتاته بأسمائها واشكالها : راقصة الباليه — ونسيت تفاحتها حواء — استغراق — هيولى — ينبوع الحياة — على الغيم يا تمع الضوء — ولادة — ولاينتهي الحنان — حكاية — نافذة على الاتي — اللحظة الحاسمة — ايقاع ، وغيرها غيرها ...

وتحدثنا مع الفرد بصبوص عن معرضه وفنه :

□ هل من قضية معينة تطرحها منحوتاتك ؟.

— قضية الحوار بيني وبين الحجر قديمة يعود عهدها الى عام ١٩٥٨ . هذه القضية تتفاعل يوما بعد يوم وهي البحث المستمر عن الحقيقة . أحاول دوما أن أكون صديقا مع الحجر اقنعه ويقنعني ، لهذا يبقى بيننا الحوار المتواصل .. فمعه أتحاور كأنني مع انسان اخر .

□ هل توصلت معه الى الحقيقة ؟

— هي حقيقة التفتيش عن أجمل خط أو شكل ، سواء أكان تجريديا أو كلاسيكيا يمثل امرأة أو حيوانا .

□ ماذا يتراءى لك في المصخرة التي تنحت منها ؟

— كما قال ميكال أنج ذات مرة ، المصخرة فيها ملايين الملايين من الخطوط المتناسقة الجميلة ولكن على الايدي المبدعة اكتشافها .. وهكذا يتراءى لي في كل حجر ، لا صخرة وحسب ، الكثير من الاشياء الجميلة التي كثيرا ما تساعدني على ابتكار الفكرة .

□ كيف تفسر هذا الانسجام في الشكال عندك ؟

— انه انسجام وتناغم لكل شكلين يمثلان حياة الانسان : امرأة ورجل ، مشهد عاطفي ، انسجام افكار .. تآلف ..

وفي معرض اليوم نوجد محاولة عندي كانت تراودني منذ سنوات وصارت تتجسد وتقترب من الواقع وهي في تبيان هذا الانسجام .. فمثلا انسجام اثنين يشكل قوة وانسجام ثلاثة (أشخاص أو أشكال أو ما الى ذلك) يشكل قوة فاعلة أكثر ..

من هنا تأتي قضيتي الاولى في البحث عن الحقيقة في الانسجام والتضامن والتعاطف الروحي ولهذا ، أنا ضد كلمة انقسام لانها مزعجة وتفرق كل ما جمعه الانسان من قيم نفسية وخلقية وفكرية .

وأبحاثي دائمة ومستمرة وهي في المفوص والبحث عن قضية مثلى .. والقضية اذن تبقى عند الفنان روحانية منبعها النفس الانسانية التي تسمو على كل شيء فيتم عندها الانسجام والتعاطف الروحي .

□ بين قساوة الحجر ونعومة الفنان أين أنت ؟

— أنا هنا معه دوما متفاهمان احاول أن أجعله مطواعا بين يدي ، وهذا الانسجام معه يذلل كل صعاب بين الانسان والجماد .

ومرد ذلك ربما لانني أحس الحجر كثيرا وأفهمه . لذا أراه دوما لينا .. ربما أيضا لانه يتجاوب معي ويفهم احساسي فأجده أكثر احساسا مني في كثير من الاوقات . لكنني بضربة ازميلي أو مطرقتي أكون قاسيا معه ، لكن هذا لا يقسي احساسي تجاهه .

□ الفكرة لمنحوتة ما تأتيك قبل التنفيذ أم اثناءه ؟

— للنحت ميزة خاصة عن سواه من الفنون انه يعتمد في البداية المصاميم التي تطرأ على مخيلة النحات .. لكن ويا للاسف اثناء تنفيذها تغيب عنه أشياء كثيرة لا يستطيع ان يمسك بها كلها .. من هنا أقول ان التخيل عند الفنان شيء والتنفيذ شيء اخر .. فالانسان يتخيل في الدقيقة الواحدة مئات لا بل الاف الاشياء وتراوده الاف الافكار ، لكنه وقت التنفيذ لا يحقق الا فكرة واحدة .

□ بالنسبة لتعدد التسميات في معرضك ؟

— عند كل ضربة مطرقة تتغير الفكرة مع كل حجر .. في هذه الاثناء تأتي تسمية اللوحة حسبما أحسها كفنان بشكلها وحدسها وجمالها ، مع العلم ان الفكرة كثيرا ما تقيد الفنان لهذا أنا شخصيا أترك نفسي حرا في منحوتاتي وتأتي تسمياتها فيما بعد لانني أؤمن بالاشياء العفوية التي تطلع من الانسان فيبتدعها دونما قيد أو شرط .

□ راشانا ما هي حكايتك معها ؟

— يقال — الوطن قتال — فكيف بمسقط رأسي وبلدتي التي أطلت على الجمال والحب والحياة فيها .. فرأيت النور ورأيت الخضار ورأيت كل ما يجعلني أحس نفسي انسانا في كل شيء .

القرية تراث وعمر وعاطفة وحنان تفتقر اليها المدن .

وراشانا لي معها حكاية عمر لا سيما وانها ضيعة والدي الذي كان كاهنا وفنانا معا ، وضيعة صديقي الطفولة والشباب والفن شقيقي ميشال وجوزف .. فمن الطبيعي أن أحب البقعة الجميلة الراسية تحت الاشجار والتي تتميز بالبساطة والحب والعفوية . أنا في راشانا انسان يولد كل يوم من جديد .

انطوانيت عازار

(★ لبرنامج « من لبنان »)

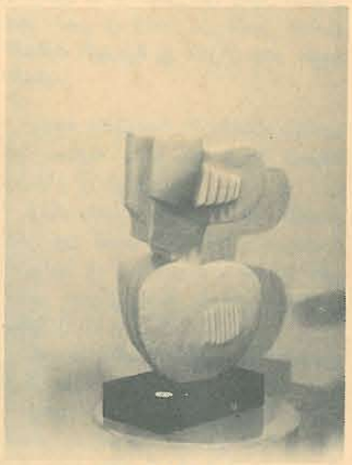

★ ايقاع ★

★ حكايتي مع الحجر ★

★ الفرد بصبوص ★

★ اغراء ★